مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٢

عذارى بيزنطة: بين العزل المنزلي والزواج القسري

أ.م.د فضيلة حسن خلف

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : al_uokly65@uokirkuk.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأنثى– العذارى– الزواج– المجتمع البيزنطي– آباء الكنيسة.

كيفية اقتباس البحث

خلف ، فضيلة حسن، عذارى بيزنطة: بين العزل المنزلي والزواج القسري، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Virgins of Byzantium: Between domestic isolation and forced early marriage

Assist Prof: Fadila Hassan Kalaf
Kirkuk University /College of Education for Human Sciences

Keywords : female- virgins- Marriage- Byzantine society- Church Fathers.

How To Cite This Article
Kalaf, Fadila Hassan, Virgins of Byzantium: Between domestic isolation and forced early marriage, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstrat

Some concepts prevailed in Byzantine society that contributed to its construction, including religious writings and ideas spread by the Church Fathers, stating that the female is considered a source of evil and sin. Byzantine society was known to be a religious society and committed to what was proposed by the Church Fathers and the opinions of the saints, so customs and traditions became obligatory for the family to deal with strictness and severity with Among the females, one of these customs is the issue of isolating virgin girls in their own room at home and keeping them away from the eyes of men for fear of violating their virginity, because the honor of the family depends on the good behavior of the female, and in order to preserve her chastity and dignity, the family took the initiative of isolating the girls, preventing them from mingling and leaving the house, and hastening their marriage at an early age before they get married. She brings shame to her family. Laws have set the age for engagement and marriage, so this has become a societal norm for all classes without exception. 3. The treatment of virgin girls was more harsh and severe as a result of the prevailing ideas that created in the parents an

obsession with fear for the girls' virginity for fear of violating the family's honor and degrading their dignity in society.
Domestic isolation of virgins became a feature of Byzantine society in all its classes and levels.
Isolation and confinement caused psychological illnesses and depression among virgins, which sometimes made them run away or attempt suicide, and may result in hostile behavior among some girls.

الملخص

سادت في المجتمع البيزنطي بعض المفاهيم التي ساهمت في بنائها ماجاءت به الكتابات الدينية والافكار التي بثها اباء الكنيسة على ان الانثى تعد مصدرا للشر والخطيئة وقد عرف المجتمع البيزنطي بانه مجتمع متدين وملتزم بما يطرحه اباء الكنيسة واراء القديسين فاصبحت العادات والتقاليد تلزم الاسرة ان تتعامل بالصرامة والشدة مع الاناث ومن هذه العادات مسألة عزل الفتيات العذارى في حجر خاصة بهن في المنزل وابعادهن عن عيون الرجال خوفا على انتهاك عذريتهن لان شرف العائلة مناط بحسن سلوك الانثى وحفاظا على عفتها وكرامتها اثرت الاسرة بعزل الفتيات ومنعهن من الاختلاط والخروج من المنزل والتعجيل بزواجهن في سن مبكر قبل ان تجلب العار لاهلها وقد حددت القوانين سن الخطبة والزواج فأصبح ذلك عرفا مجتمعيا لكافة طبقاته دون استثناء. كان التعامل مع الفتيات العذارى اكثر قسوة وشدة نتيجة الافكار السائدة والتي ولدت لدى الاهل هاجس الخوف على على عذرية الفتيات خوفا من انتهاك شرف العائلة والحط من كرامتها في المجتمع.اصبح العزل المنزلي للعذارى سمة من سمات المجتمع البيزنطي بكافة طباقاته ومستوياته.ولد العزل والحبس لدى العذارى امراضا نفسية واكتئاب عرضهن احيانا للهروب او محاولة الانتحار وقد ينتج عنه سلوك عدائي لدى البعض من الفتيات.

المقدمة

شكلت العادات والتقاليد والاعراف جانبا مهما في حياة المجتمعات بشكل عام وقد تميز المجتمع البيزنطي عن باقي المجتمعات على وجه التحديد بالتزامه الشديد بالموروث الاجتماعي وان كان يحمل في طياته السلبية تجاه فئة معينة من تكوينات المجتمع ، ذلك الالتزام بالعرف والتقاليد ذات الجذور القديمة والتي تهدف الحفاظ على جنس الانثى كالعذرية والامومة والعمل في المنزل والتي عدت من مهام الانثى الاساسية في دورة الحياة الطبيعية وقد ساهمت الكتابات الكنسية التي وضعها رجالات الكنيسة وكتب سير القديسين من جانب اخر في تكريس تلك الافكار في المجتمع واخذت كتابتهم موقفا متشددا من المرأة في مختلف العصور ووصفها بالضعف والسذاجة وسهولة الاغواء وبطبيعة الحال كانت المرأة وهي الطرف الاضعف في هذه

المعادلة في مجتمع فضل الذكور على الاناث من الفتيات القاصرات ومن هن في مرحلة الصبا اي العذارى في المجتمع البيزنطي والذي اتسم بنظرته الدونية للمرأة على انها كائن تحوم حوله الشبهات اينما حل ووضع الاعتبارات الجنسية والاخلاقية والضعف الجسدي معيارا لتقييم اداء الانثى في مسيرة حياتها فكيف اذا كانت تلك المرأة فتاة صغيرة غير بالغة فكان من الطبيعي ان يفرض عليها المجتمع الالتزام بقواعد السلوك الجيد والذي حددته التقاليد والاعراف لذا تحتم على الاسرة عزل الفتاة بحجرتها لكي لايطلع عليها الرجال الغرباء لان المثل العليا في المجتمع تقول ان النساء الجديرات بالاحترام عليهن المكوث في المنزل ولا يخالطن الرجال الغرباء عن الاسرة حفاظا على عذرتها وكرامة اهلها فهذه المسألة كانت من الهواجس المزعجة التي تؤرق الاسرة البيزنطية ذلك اجبارهن على الزواج في سن مبكرة دون مراعاة للسن الصغيرة وحصر دورها في الانجاب وزيادة النسل وهو دورا تكاثريا ليس الا وعليه حكم على الفتاة بعزلها في المنزل حتى يتم التخلص من عبئها وتزويجها خشية ارتكابها المعصية والخطيئة وجلب السمعة السيئة لاسرتها، وللوقوف على حيثيات الموضوع والتساؤلات التي تراود الباحثة ازاء هذا العرف والتقليد كانت هذه الدراسة التي سلطت الضوء على حالات العزلة والزواج المبكر والقسري، فأن اصبت من الله وان اخطأت فمن نفسي ومن الله التوفيق.

العزل المنزلي للعذارى

حرص المجتمع البيزنطي بمختلف تكويناته على بناء الاسرة مستندا على مفاهيم قديمة كانت سائدة نتيجة لثقافات موروثة استطاعت ان ترسم الحدود الاجتماعية للاسرة في المجتمع البيزنطي بما فيها الثقافة الوثنية والموروث من الاعراف والتقاليد والعادات القديمة التي كانت توجه سلوك الفرد وتركز على الاخلاق وقد زادت من حدة تأثيرها تعاليم الكنيسة البيزنطية وكتابات ووصايا رجال الدين وبما انتجه الفكر المسيحي متمثلا بكتابات سير القديسين والمؤسسة الديرية ورهبانها وشكلت تلك الاسس ايدولوجية خاصة بالمجتمع البيزنطي وتبنى ذلك الفكر موقفا متشددا من الانثى وباتت مسألة العداء والكراهية لجنس الانثى حالة سائدة[١] واعتبار المرأة مصدر الشرور والاغواء ومن الطبيعي ان تنعكس هذه النظرة على المجتمع بأكمله حتى بات التبشير بولادة الانثى لايجلب السرور الى قلب الوالدين لما تشكله لهم من اعباء ثقيلة في المستقبل، بل ان بعضهم لجأ الى عادة وأد البنات او رميهن في الطرقات عند ولادتهن ، [٢] فبات تفضيل الذكور على الاناث مترسخا بين الامهات والاباء منذ الولادة حتى مرحلة الرضاعة كانت الاناث يفطمن قبل الاوان على عكس اقرانهن من الذكور لذا كن عرضة للامراض المعدية والوفيات المبكرة ، [٣] فاذا كان المجتمع ينظر للانثى على انها مصدر الشر فمن الطبيعي ان

يصبح التشديد على الاناث عرفا سائدا لذلك وجدت الاسرة في المجتمع البيزنطي ان العزل المنزلي هو الطريقة الاسلم لحماية العذارى وللحيلولة دون اتصالها بالرجال الغرباء المجردين من الوازع الاخلاقي وخشية انزلاقها في الخطيئة لسذاجتها ، فتحديد اقامة الفتاة وحجرها في المنزل صيانة لعذريتها وحفاظا على سمعة والديها واسرتها في المجتمع ويذكر المؤرخ بيرهر[٤] "ان العائلة البيزنطية فصلت بين الاناث والذكور بصرامة شديدة" فالمحافظة على عفة الفتيات وعذريتهن كان مصدرا لشرف الاسرة، [٥] وفي هذا المجال يشيد ثيودور رئيس دير ستوديوس[٦] بوالدته لحمايته ابنتها اي شقيقته من الظهور امام الرجال وحافظت على عذرتها وعفافها لانها كانت منعزلة عن العالم الخارجي، [٧] بينما يذكر بطريرك كنيسة القسطنطينية في القرن الرابع الميلادي يوحنا الذهبي[٨]"ان النساء يجب الا يخرجن الا من اجل الذهاب للكنيسة او الحمامات"،[٩] تلك هي صورة المرأة في المجتمع البيزنطي حسبما صورته الروايات المصدرية لكتاب الكنيسة ونلمس ذلك التشديد بعزل العذارى في وصايا كيكاومينوس لابنه وهو يوجهه في كيفية التعامل مع الاناث من اهل بيته بطريقة محافظة ومقيدة جدا وتبين له السلوك اللائق الواجب اتباعه في توجيه سلوك الفتيات الصغيرات لانه يرى ان الفضيلة والعفة والطهارة تكمن في صيانة عذرية الفتاة وهي التاج الذي تحفظ فيه الفتاة شرف اهلها وكرامتهم فيقول له " كن حريصا على عزل وحبس نساء بيتك كالمجرمين في السجون"[١٠] وراح يبدي النصح لابنه بالا يثق في بناته لانهن لسن فوق مستوى الشبهات وان عليه توخى الحذر من اي سلوك شاذ للفتاة من شأنه ان يجلب الخزي والعار على الاسرة، وكذلك يتوجب عليه حجرهن في غرف مغلقة كي لايطلع عليهن الغرباء حتى لايدنسن شرف العائلة فالحرص الشديد يمكن رب الاسرة من السيطرة على النوازع الشريرة للفتاة. [١١] وهنا لانستني فتيات الطبقة الارستقراطية من العزل في المنازل اذ ان حالة الحبس كانت سائدة ولاجدال فيها فلم يكن يسمح لهن بالخروج من المنزل الا من اجل الذهاب للحمامات العامة في داخل المدينة ليلا وعندما تخلو الطرقات من المارة، وذلك بمرافقة حشد من الخادمات والخدم من الخصيان العاملين في القصر فتروي ثيوفانو زوجة الامبراطور ليو السادس(٦٨٦-٩١٢م) [١٢] عن طفولتها بانها كانت كغيرها من الفتيات فقد كان والداها يمنعانها من الخروج من المنزل والاتصال بالعالم الخارجي الا من اجل الذهاب الى الحمام مع نساء الاسرة وبرفقة الخادمات والخصيان، ويكون ذلك في وقت الصباح الباكر اوعندما يحل الليل كي لايراها احد من الرجال، [١٣] وقد كان حياء الفتاة يمثل عند البيزنطيين خاصية المثل العليا ،حتى عندما يصفون الرجال العظماء يبدون اعجابهم بسلوك المرء الذي يملؤه الخجل والحياء فقد وصف الامبراطور باسيل الثاني (٩٧٦-١٠٢٥م) وهو الجندي الباسل في تاريخ بيزنطة بفتاة

يافعة تهرب من عيون الرجال يقضي وقته في غرف القصر، [١٤] وبالطبع ان الحبس المنزلي والصرامة في معاملة الفتيات لم تكن تشمل النساء المتزوجات لاسيما اللواتي واجهن تحديات الحياة وتحملن مسؤولية المنزل في غياب ازواجهم عن البيت ولم تلتزم النساء بالقواعد وخاصة في القرى فقد كانت المرأة عاملة في الحقول الزراعية اما في المدن كان ظهور النساء بنسبة اقل لكون ظروف الحياة في المدينة تختلف عن القرى والارياف، [١٥] وربما كانت قصة الارملة اوفيميا وهي من فئة ارامل الكنيسة من الامثلة التي تبين طبيعة المجتمع البيزنطي وقد اشاد بفضيلتها وعفتها القديس يوحنا الافسس واثنى عليها في كتاباته التي تضمنت قصص النساء المؤثرات في حياته تشير الى العزلة التامة التي كانت تعيشها العذارى في المجتمع البيزنطي فقد ذكر ان السيدة اوفيميا قد خصصت وقتها للاعمال الخيرية وهي سيدة ورعة ومثالية وتقتات في عيشها على ما تصنعه من غزل ونسيج صوف الماعز من اجل صنع الالبسة لنساء الطبقة النبيلة وتساعدها في ذلك العمل ابنتها الصغيرة وحين لجأ اليها الرهبان المنفيين من بطش السلطة رحبت بهم واخلت لهم البيت وحبست ابنتها في غرفة منعزلة عن البيت وكانت تقضي الليل والنهار في بيتها المعزول ولم تغادره كي لاتؤذي الرهبان ببصرها او بجسدها بينما خرجت والدتها للقيام باعمالها الخيرية وخدمة الرهبان اللاجئين، [١٦] واذا كانت عزلة العذارى تعد من المثالية والفضيلة لحياة الانثى في المجتمع البيزنطي فانها كانت في بعض الاحيان تولد نزعة عدوانية لدى البعض من الفتيات جراء الحبس والكبت والعزلة التامة وخير مثال على ذلك حادثة الفتاة التي كانت محبوسة في غرفتها وعندما مرت جنازة الامبراطورة يودوكيا، [١٧] أخرجت الفتاة راسها من النافذة وبصقت على الجنازة التي كانت تمر من تحت نافذة الغرفة فوقع بصاقها على الحلة التي كانت تغطي تابوت الامبراطورة فأثارت بهذا التصرف سخط المشاركين في التشييع ، ولما رآها الحراس حاولت الهروب وهي مرتعبة من جنود السلطة الامبراطورية الذين قاموا بمداهمة منزل العائلة للقبض عليها وتقديمها للقضاء مذنبة ولما قبضوا عليها حكم عليها بالموت حرقا جزاء فعلتها، [١٨] وفي القرن التاسع للميلاد ومن خلال عروض عرائس الامبراطور، [١٩] التي تقام في البلاط يجري البحث عن عروس لزواج الامبراطور فيتم اختيار الفتيات اللواتي يتمتعن بالجمال والفضيلة من الاسر العريقة في الامبراطورية، [٢٠] وقد زارت لجنة من السفراء المبعوثين من قبل الامبراطور منزل القديس فيلاريتوس لالقاء نظرة على حفيداته وقد لاحظ سفراء الامبراطور ما كان يتمتع به افراد الاسرة بالجمال وحسن الطلعة فطلبوا من القديس احضار حفيداته العذارى لاختيار احداهن للمشاركة في حفل عروض عرائس الامبراطور لكنه امتعض من طلبهم وابدى استغرابه من ذلك، [٢١] لان الفتيات معزولات في غرفهن الخاصة ورأى

فيلارتوس ان هذا الطلب يبدو غريبا وبعيدا عن التقاليد السائدة في المجتمع البيزنطي لكن السفراء شرحوا له طبيعة الامر المكلفين به من قبل الامبراطور وخاطبهم قائلا: "على الرغم من كوننا اناس فقراء، الا ان بناتنا لم يغادرن غرفهن ولم يطلع عليهن الغرباء ابدا"[٢٢] لكنه في نهاية الامر احترم امر الامبراطور وطلب من زوج ابنته ان يرافق الضيوف الى الجناح الخاص المغلق بحفيداته الفتيات لالقاء نظرة عليهن واختيار احداهن وقد اعجب السفراء بجمال حفيدات فيلاريتوس وتم اختيار حفيداته الثلاثة بعد اختبارهن للمشاركة في المسابقة وقد رافقت الفتيات والدتهم الى القسطنطينية، [٢٣] لذا فإن المثل العليا عند فيلاريتوس هو أن الفتيات المحترمات يبقين في المنزل وحصر ارتباطهم برجال لا علاقة لهم بالأسرة لكي لايدنس شرف العائلة . [٢٤]

ومن اجل السمو بالعذارى بدرجات عالية المثالية اتبعت الاسر مجموعة من القواعد خاصة بالفتيات من اهمها العزلة في المنزل وحتى الفتيات الصغار في سن الطفولة كانت تتم تربيتهن وتعليمهن وفق هذه القواعد منذ الصغر فكان الحذر من لعب الصغيرات في الطرقات وامام المنزل فكانت الامهات يروين لبناتهم الصغيرات الحكايات الشعبية المليئة بالخزعبلات من اجل ان يلزمن المنزل تلخصت احدى هذه القصص في مهاجمة احد الحمقى للفتيات الصغيرات عندما كن يلهون ويغنين الاناشيد وتصاب الفتيات بالذعر وتبلى اعينهن بالحول، وهكذا يتم زرع الرعب في نفوس الفتيات فينفرن من اللعب في خارج المنزل وتعويدهن على العزلة منذ وقت مبكر فصرامة الحبس في الواقع كانت أكثر من مجرد مثالية للفتيات الصغيرات والصبايا عند اغلب الاسر. [٢٥]

وينقل لنا المؤرخ والفيلسوف البيزنطي ميخائيل بسللوس صورة العزلة التي كانت تتعرض لها العذارى في بيزنطة في مستهل القرن الحادي عشر عندما شاهد النساء والعذارى محتشدات امام قصر الامبراطورة زوي المقدونية (٤١٩-٤٤٢هـ/ ١٠٢٨-١٠٥٠م) [٢٦] لمناصرتها عندما تم اقصائها من الحكم ونفيها من قبل الامبراطور ميخائيل الخامس(٤٣٢-٤٣٣هـ/ ١٠٤١-١٠٤٢م) [٢٧] فيقول [٢٨]:" راعني منظر حضور النساء والعذارى امام القصر وقد غادرن بيوتهن ولم يشاهدن احد قط" مما يعني ان العذارى كن حبيسات المنازل وعزولات عن الفضاء الخارجي ويتحدث بسللوس ايضا في مرثيته لابنته التي توفيت في سن الثامنة اذ كان فخورا بها ورد اليها كل صفات الكمال الانثوي من ورع وتقوى وحب للتعلم وبراعة في الاعمال المنزلية ويرى ان والدتها كانت تؤهلها للحياة الزوجية وهي لاتزال في الثامنة من عمرها. [٢٩] ولم تقتصر العزلة للعذارى في المجتمع البيزنطي على طبقة معينة بل كانت جميع الاسر تخضع لهذه الاعراف والتقاليد حتى غدت سمة عامة، [٣٠] فالطبقة الارستقراطية كانت تحرص على عزل الفتيات

العذارى عن الغرباء وقد ذكر ديجينس اكريتيس ذلك في ملحمته انه عندما اراد الاقتراب من جناح العذارى في قصر احدى العوائل النبيلة ونظر من النافذة وتحدث مع فتاة نبيلة من خلف النافذة واجابته قائلة:"منحتك مالم امنحه لاحد قبلك قط فما من احد استحق ان يلمح ظلي او ينصت لحديثي، وقد حفظت نفسي عن عيون الغرباء ولم افعل يوما الا مايليق بالفتيات العذارى كي اصون شرف عائلتي".[٣١]

وقد اثرت عادة عزل الفتيات ومنعهن من الظهور في العلن الى حرمانهن من فرصة التعليم فكانت اغلب الاسر تمنع فتياتها من الذهاب الى المدارس النظامية او المعلمين على عكس الذكور الذين كانت لهم فرصة اكبر بالتعليم على اعتبار ان الاناث مصيرهن الزواج والانجاب وليس من الضرورة خروجهن من عزلتهن لاي غرض حتى وان كان ذلك لاجل التعليم والانسب ان يتعلمن في البيت وان الذكور مصيرهم العمل واشغال الوظائف في المستقبل ، [٣٢] وكانت تقع على عاتق الامهات مسؤولية تعليمهن القراءة والكتابة اما اذا كانت الام لاتجيد ذلك فتنشأ الفتاة امية في المستقبل خاصة اذا كانت الاسرة فقيرة الحال، [٣٣] بينما حظيت بنات العوائل الارستقراطية تعليم مناسب سواء بالذهاب الى المدرسة النظامية او عن طريق جلب المدرسين الى البيت لتعليمهن كما هو الحال مع ستيلياني ابنة ميخائيل بسللوس التي كانت تذهب الى المعلمين لتنهال علما على الرغم من انها كانت معزولة عن الفضاء الخارجي، ويبدي بسللوس اعجابه بأرادة والدته في التعلم لانها علمت نفسه بنفسها سرا على الرغم من ان والداها عارضا ذهابها الى المدرسة او المعلمين لكونها فتاة وكانا يؤمنان ان المرأة الصالحة مكانها الطبيعي في البيت كزوجة وام في المستقبل وان التعليم يقتصر على الذكور، [٣٤].

وهنا لابد من الاشارة ان فكرة عزل الفتيات العذارى في حجرات خاصة بهن في المنزل قبل الزواج هي سمة عامة في المجتمع البيزنطي وهو ماعبرت عنه اراء كتابات اباء الكنيسة الكارهة للاناث والتي تتلخص في عدم الثقة في قوة وقدرة الطبيعة الانثوية واقترن لديهم الضعف الجسدي للانثى بالضعف الاخلاقي، [٣٥]مايحمي ضعفهن وكان الهدف الاساس منه الحفاظ على شرف الانثى واسرتها وان تنال الفتاة في المستقبل فرصة افضل للزواج وهي محافظة على عفتها ونقائها وسمعتها الطيبة وهذا ماكانت تطمح اليه الاسر التي اثرت العزلة لعذراواتها خشية الانحراف عن السلوك المثالي والاعراف الاجتماعية، [٣٦] وعلى هذا الاساس ساد عرف الزواج المبكر للعذارى بناءا على ماتقدم من مفاهيم مجتمعية ودينية فأن من الطبيعي ان يختار الوالدين لابنتهم الزوج المناسب ووفقا لتقاليد المجتمع كانت تسبق خطوة الزواج فترة الخطبة وقد حدد القانون المدني سن السابعة للخطبة وسن الثانية عشرة للزواج بالنسبة للفتاة طالما تكون على

استعداد بدني للزواج بينما حدد القانون سن الرابعة عشرة لزواج لفتى، [٣٧] اما بالنسبة للخطبة فتتم في سن صغيرة جدا تتراوح بين الخامسة والعاشرة قبل سن البلوغ ويبرم فيها الوالدان عقدا في المحكمة المدنية وتقدم فيها شبكة للعروس الا ان الزواج لايتم بشكله الصحيح الا عندما تصل الفتاة لسن البلوغ الذي تم تحديده في القانون، [٣٨] فالقديسة ثيودورا السالونيكية تمت خطبتها وهي في سن السابعة من عمرها وتزوجت في سن الثالثة عشر. [٣٩]

وهذا التقليد يشمل كافة طبقات المجتمع ومستوياته ولم تتحدد طبقة معينة بهذه العادات ويبدو لنا ان هذا التقليد الذي شجعه المجتمع واقرته القوانين المدنية لابد ان هناك اسباب تكمن وراء التعجيل باجراء الخطبة والزواج في هذه السن المبكرة اهمها ان الدولة عانت من اضطراب في عدد السكان بسبب الوفيات المتزايدة جراء الحروب المستمرة وارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال بسبب الامراض المعدية ولمناعتهم المنخفضة ضد الامراض فجاء اهتمام الدولة والمجتمع بتشجيع المظهر التكاثري من خلال الزواج الباكر، [٤٠] اما السبب الاخر المهم هو الاسراع في زواج الفتاة خوفا على عذريتها وهذا التخوف ناتج عن المفاهيم السائدة في المجتمع ولكي يضمن الاهل مستقبل بناتهم قبل وفاة احد الوالدين فيسرعون في تزويج ابنائهم وبناتهم في سن صغيرة درءا لتلك المخاوف التي تساورهم وربما تكون الفتاة وحيدة والديها فيعجلون بزواجها لان الفتيات مصيرهن الزواج لتحقيق رغبة الاسرة في التكاثر واستمرار النسل[٤١]

ولابد من القول ان مثل هذه الزيجات لايتم فيها مراعاة لرغبة الفتاة او الفتى فترتيبات الزواج تتم عن طريق توافق العائلتين في ابرام عقد الخطبة او الزواج ولا يبالون عن مصير هذه الزيجة ان صابت او خابت[٤٢] قد تتعرض الفتيات بعد الزواج والانجاب لحالات من الوفيات لعدم قدرتهن على الانجاب في سن مبكر فشقيقة المؤرخ ميخائيل بسللوس قد توفيت بعد الولادة مباشرة لانها تزوجت وهي في الخامسة عشرة فلم تكن لها القابلية على تحمل الام المخاض ولانخفاض مناعتها ضد المرض ، [٤٣] واحيانا تؤدي صرامة تعامل الوادين مع الفتيات واجبارهن على الزواج الى هروبهن الى الدير واعتناق الرهبانية بدلا من الزواج كما هو الحال مع انثوسا ابنة الامبراطور قسطنطين الخامس(١٢٤-١٥٩هـ/ ٧٤١-٧٧٥م) [٤٤] فقد اختارت حياة الرهبنة لانها رفضت بشدة محاولات والديها المتكررة للزواج وذلك لعدم رغبتها واصرت على الرفض ولم تجد بدا غير ان تتجه لاعتناق الرهبنة هروبا من مسألة الزواج، [٤٥] بينما لم تصمد القديسة اثناسيا الايجية امام اصرار والديها على تزويجها من رجل تم اختياره لها رغم معارضتها لهم لكنها في النهاية اكرهت على الزواج الذي لم يعمر طويلا ففضلت اللجوء الى الدير واعتناق الرهبانية مدى الحياة[٤٦]،كذلك الحال مع القديسة ثومايس الليسبونية اذ تعرضت مرات عديدة

للضغط الشديد من قبل والديها من اجل تزويجها لكن على الرغم من رفضها المستمر الا انها اكرهت على الزواج من قبل والديها وبعد زواجها هجرت زوجها مفضلة اعتناق الرهبانية على زواج ضد رغبتها . [٤٧] وهناك حالة الفتاة التي هددت اهلها بالانتحار بسبب عدم رغبتها في الخطوبة والزواج اذ تمت خطوبتها وهي في سن الخامسة واصرت على رفضها حتى فسخ والديها الخطوبة خوفا على حياتها. [٤٨] ان اجراء الخطبة في سن صغيرة والمتفق عليه من قبل الاهل في وقت مبكر للغاية الا ان مراسيم الزواج لاتتم الا بعد بلوغ العرسان السن القانوني وهو سن البلوغ . [٤٩]

واحيانا فرص الزواج الجيدة التي ينتظرها الاهل لبناتهم تكون غير موفقة كما هو الحال مع مارية الامينية حفيدة القديس فلارتيوس واقترانها مع الامبراطور قسطنطين السادس وهي في سن الثالثة عشرة [٥٠] بعد ان اتم اختيارها في حفل معرض عرائس الامبراطور في القصر الملكي فالامبراطور كان مجبرا من قبل والدته الامبراطورة ايرين(١٥٩-١٦٤هـ/ ٧٧٥-٨٠٢م) [٥١] فقد كان مازال شابا يافعا تحت وصايتها واجبرته على الزواج منها، [٥٢] وهي ايضا لم تكن ترغب بالزواج منه لكن الموافقة على الزواج غالبا مايكون مناطا بموافقة الام والاب لذا وافقت والدتها هيباتيا ووالدها ثيوسبو في الحال، [٥٣] لان زواج ابنتهم ماريا من امبراطور بيزنطة حلم كل اسرة بيزنطية فرافقتها والدتها الى القسطنطينية وهي مودعة ريف قرية امينيا في بافلاجونيا لاسيما ان هذا الزواج سوف يترتب عليه مكاسب مادية لعائلة العروس ومصالح في المستقبل وفعلا تم ذلك اذ حصلت شقيقتا مارية على فرص زواج ممتازة من عوائل ارستقراطية ذات مكانة مرموقة ومنح فيلاريتوس الجد ووالد الفتاة ثيوسبو قصرا رائعا في القسطنطينية، [٥٤] لكن زواج ماريا لم يستمر طويلا ولم يكتب له النجاح فقد هجرها الامبراطور ونفاها الى دير ايسيدورو قرب القسطنطينية.[٥٥]

وتدخل في هذا المضمار الصفقات السياسية وعقد التحالفات الدولية من خلال الزام اميرات السلالة الامبراطورية بالزواج من ملوك وامراء الدول لتعزيز دبلوماسيتها وتحسين علاقاتها السياسية ، فالامبراطور رومانوس الاول(٣٠٧-٣٢٣هـ/ ٩١٩-٩٤٤) [٥٦] اجبر حفيدته الصغيرة ماريا ذات الثلاثة عشر عاما على الزواج من الامير البلغاري على ان يتزوج حفيده من الاميرة البلغارية بيرثا، [٥٧] فارسل الفتاة الى بلغاريا تنفيذا للاتفاق المبرم بين الدولتين ولكن الاميرة بيرثا حال وصولها الى القسطنطينية توفيت وبقيت الاميرة مارية في بلغاريا وتزوجت هناك رغم صغر سنها. [٥٨] ويعد زواج الاميرة ثيوفانو من الزيجات السياسية التي حظيت من خلالها بيزنطة بعلاقات جيدة مع الغرب الاوربي فقد تزوجت الاميرة ثيوفانو بناءا على رغبة الامبراطور

رومانوس الاول وكان عمرها حينذاك ثلاثة عشر عاما، [٥٩] من ابن الامبراطور الالماني اوتو الاول فقد كان يرغب باميرة بيزنطية وليدة الغرفة الارجوانية فاختار رومانوس الاول ثيو فانو ابنة اخته لتكون عروسا للامبراطور رغم انها لم تكن اميرة ارجوانية ، [٦٠] وتوطدت العلاقات بين الدولتين نتيجة هذه المصاهرة لكن رغبة اوتو الثاني ملك المانيا ان يفوز بلاطه باميرة ارجوانية مازالت فاراد ان يزوج ابنه اوتو الاول من اميرة بيزنطية في عهد باسيل الثاني فارسل سفارة الى القسطنطينية يخطب لابنه وكان ذلك بتحريض من زوجته ثيوفانو فوقع اختيار الامبراطور باسيل الثاني على ابنة اخيه الامير قسطنطين الثامن وهي الاميرة زوي ذات الخمسة عشر عاما فقد كانت حقا وليدة الغرفة الارجوانية فتم تجهيزها بالشكل اللائق وسافرت الى ايطاليا عبر البحر ولما وصلت الى جزيرة ايطاليا جاءتها الاخبار بوفاة الامير اوتو الاول فقفلت راجعة، [٦١] وكانت صدمة عنيفة لفتاة في مقتبل العمر واثرت هذه الصدمة على مستقبلها ولم تتزوج عقبها الا ان اجبرتها ظروف الدولة قبيل وفاة ابيها الامبراطور بأن تتزوج من اجل المحافظة على ابقاء العرش في الاسرة المقدونية وتزوجت وهي في الخمسين من عمرها ولم تنجب . [٦٢] ومادمنا نبحث في الاسرة المقدونية لابد من ذكر اهم زواج سياسي بين بيزنطة وروسيا وهو زواج الاميرة انا شقيقة الامبراطور باسيل الثاني من الامير الروسي الوثني فلاديمير فقد اجبرت على الزواج وهي في الثالثة عشر من عمرها وكان هذا الزواج ضد رغبتها ورغبة والدتها الامبراطورة ثيوفانو، [٦٣] لكن الظروف التي مرت بها والدتها بعد نفيها الى الدير مع ابنتها آنا ، [٦٤] عجلت في ظروف زواجها وقد سافرت الاميرة يرافقها عدد من الجواري والخدم الى روسيا عبر البحر الاسود وكانت نتيجة هذا الزواج ان اعلنت دولة روسيا اعتناق الديانة المسيحية. [٦٥]

ولابد من الاشارة ان الفتيات عانين من مسألة الزواج المبكر والقسري وقد وجدن صعوبة في مقاومة الاهل ومعارضتهم في هذا المشروع فالسن القانوني للزواج هو الثانية عشرة وهذا لايعني انه يوافق الخصوبة او الحيض عند اغلب الفتيات فذلك يتبع النمو البدني والنظام الغذائي لهن ونظام الوراثة في العائلة وقد يستغرق عدة سنوات حتى تصل الى مرحلة الخصوبة كما هو الحال مع الاميرة ثيوفانو التي تزوجت اوتو الثاني سنة(٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) ولم تنجب طفلها الاول حتى سنة٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، [٦٦] واحيانا تتعرض الزوجة الى الاجهاض المستمر او الوفاة لضعف بنية الفتيات وعدم قدرتهن على الحمل والانجاب، [٦٧] وقد تولد فكرة الاكراه على الزواج نفور للطرفين وتنتهي احيانا بالخيانة الزوجية لاحد الطرفين كما هو الحال مع الامبراطور قسطنطين السادس الذي اكره على الزواج من قبل والدته الامبراطورة ونفر من زوجته مارية الامينية وقام بخيانتها مع ثيوديت احدى وصيفات القصر واتخذها خليلة، واشار المؤرخ الرهاوي المجهول لسلوك

الامبراطور" اتخذ امرأة ثانية غير شرعية... وانهمك في الشبق والفسق حيث عكف على الفجور والسكر" ، [٦٨] لكن المفهوم السائد يتمسك به المجتمع ويبقى معمولا به حتى لو الحق الضرر بأفراده. [٦٩]

الخاتمة

من خلال الدراسة توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج وهي كالاتي:

١.كان للموروث الثقافي والكتابات الكنسية تأثير كبير على نظرة المجتمع البيزنطي الازدرائية الكارهة للمرأة ادى في بعض الاحيان ان تتخلى الام عن وليدها لكونها انثى او وأدها للتخلص من عبئها في المستقبل.

٢.كان التعامل مع الفتيات العذارى اكثر قسوة وشدة نتيجة الافكار السائدة والتي ولدت لدى الاهل هاجس الخوف على على عذرية الفتيات خوفا من انتهاك شرف العائلة والحط من كرامتها في المجتمع.

٣.اصبح العزل المنزلي للعذارى سمة من سمات المجتمع البيزنطي بكافة طباقاته ومستوياته.

٤.ولد العزل والحبس لدى العذارى امراضا نفسية واكتئاب عرضهن احيانا للهروب او محاولة الانتحار وقد ينتج عنه سلوك عدائي لدى البعض من الفتيات.

٥.العزل والخطبة والزواج بسن صغيرة قتل للبراءة ولفرحة الطفولة عند الصغيرات والانطلاق بمتعة اللعب واللهو مع بعضهن البعض .

٦.حرمت اعداد كبيرة من الفتيات من فرصة التعليم بدواعي الزواج والانجاب وزيادة النسل.

٧.الاسراع في زواج الفتيات في عمر صغير عرضهن للامراض المعدية والاجهاض المستمر واحيانا الوفاة .

٨.عدم مراعاة العمر والرغبة في الزواج كان من نتائجه الفشل في استمرار الزواج واعتناق الرهبانية بالهروب الى الدير.

([1])Lindblom, Jeanette, Women and public space Social codes and female presence in the Byzantine urban society of the 6th to the 8th centuries, University of Helsinki2019,p56.

([٢])رمضان، عبد العزيز، المرأة والمجتمع في الامبراطورية البيزنطية، القاهرة ٢٠٠٥،ص١٣٤

([٣]) رمضان، ص١٣٤

([4])Bréhier, Louis, La civilisation byzantine, Éditions Albin Michel, Paris, 1950,p.15

([5])Bréhier,op.cit.p.15

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٢

(٦)دير ستوديوس: انشأ هذا الدير في نواحي القسطنطينية في ساكوديون بالقرب من جبل أوليمبوس في بيثينيا تبرعت ببنائه احدى العوائل الارستقراطية وهي اسرة ثيودور ، وساكوديون هي ملكية عائلية خاصة واصبح سليل العائلة الراهب ثيودور الاستيودي رئيسا للدير في سنة١٦٥هـ/ ٧٨١م واخذ الدير مهمة التعليم واشتهر شهرة واسعة في المجتمع البيزنطي في عصر الامبراطورة ايرين . Louth,Andrew Greek East and Latin the Church AD 681−107, New York 2007 ,p.110

(7)Theodoros Stoudita, Laudatio funebris in matrem suam, transl. by J.M. Featherstone in Ephtymiadis / Featherstone, ed. J.-P. Migne, P. 99

(٨) يوحنا الذهبي :ولد في انطاكية سنة ٣٤٩ م ودرس في مدرسة المدينة فن البلاغة ثم انقطع في احد الاديرة الجبلية ست سنوات عاد بعدها الى المدينة وتم ترسيمه شماسا وكان من الوعاظ البارزين وكتب على مايربو اثنتان وثمانين عظة متنوعة ثم نفي الى خارج انطاكية من قبل الامبراطور اركاديوس سنة ٤٠٤م وتوفي يوحنا سنة ٤٠٧. John Chrysostom,Homilies on the Epistles of st. Paul the Apostle toGalatians,trans,C.Alexander,NPNF 13,Michigan,1956,pp1-172

(9)Kalavrezou,I,Byzantine Women and their World,New Haven,Yale Univeraity press,(2003),p146

(10)Kekaumenos,Cecaumeni Strategicon et incerti Scriptoris De Officiis regiis Libellus .ed.B.Wassiliewsky & V.Jernstedt, Amsterdam,1965, 51.

(11)Kekaumenos,op.cit.p51

(١٢) ثيوفانو: هي الزوجة الاولى للامبراطور ليو السادس اجبر على الزواج منها من قبل والده الامبراطور باسيل الاول ولم يكن يرغب بها كزوجة فهجرها وتم الطلاق بينهما ولجأت الى الدير برغبتها واعتنقت الرهبانية وعاشت في عزلة حتى وفاتها سنة٢٨٣هـ/ ٨٩٦م. فرج، وسام عبد العزيز، الزواج الرابع للامبرطور ليو السادس دار المعرفة الجامعية،القاهرة ١٩٩١،ص٣٥-٦

(13)Kazhdan, Alexander: “Women at Home”. *DOP* 52, 1998, 1-18.; Herrin, Judith: Unrivalled Influence: Women and Empire in Byzantium. Princeton, N.J. 2013.

(14)Halsall, P.: Women Bodies, Men’s Souls: Sanctity and Gender in Byzantium. (PhD Dissertation, Fordham University). New York 1999.p110

(15)Lindblom, op.cit.p.252

(16)John of Ephesus, Lives, chapter 12. (6th century; translation by S.P. Brock & S. Ashbrook Harvey, 1987,P. 129; Talbot,A, Women. In Guglielmo Cavallo (ed.) *The* Byzantines. Chicago, IL, 1997,P. 117-143

(١٧) هي الزوجة الاولى للامبراطور هرقل ووالدة الامبراطور قسطنطين الثالث توفيت سنة ٦١٠م.
Theophanes,The Chronicl of Theophanes the Confessoreng.Trans, C.Mango and R.Scott,(Oxford 1997),p.429

(١٨) البطريرك نقفور، التاريخ المختصر، نقله الى العربية وعلق عليه: هاني عبد الهادي بشير،القاهرة ٢٠٠٧،ص٦٠

(١٩) عروض العرائس: هو تقليد اسست له الامبراطورة ايرين في البلاط البيزنطي يقوم على ارسال المبعوثين الى كافة انحاء الامبراطورية من اجل البحث عن عروس لائقة للامبراطور وفق مولصفات منا الجمال والذكاء والحياء وكان الامبراطور قسطنطين السادس هو اول امبراطور يتزوج بهذه الطريقة بناءا على رغبة والدته ايرين.للمزيد : رمضان، عبد العزيز، عروض زواج العرائس في البلاط البيزنطي (٧٨٨-٨٨٢) الدلالات السياسية والدينية، حولية التاريخ الاسلامي والوسيط لكلية الاداب، جامعة عين شمس،العدد٢/ ٢٠٠٢

(٢٠) رمضان، عبد العزيز ،عروض زواج العرائس، ص٧٦

(21)Lindblom, Jeanette, Women and public space Social codes and female presence in the Byzantine urban society of the 6th to the 8th centuries, University of Helsinki2019,p240.

(22)L. Rydén, The Life of St Philaretors the Merciful Written by his Grandson Niketas: a Critical ,Ed. with Intr., Trans., Notes and Indices, L. Rydén, Uppsala 2002. Vie de saint Philarète le Miséricordieux: M.-H. Fourmy - M. Leroy, “La vie de s,B9(1934)P 139

(23)Garland,Lynda, Women and Power AD 527-1204,New York 1999. Cambridge,Medieval,Historyt,V.1VTheByzantineEmpire,Part1,Cambridge Unniversity Press,1966,p.81

(24)La vie de S.Phlarete le misercordiex, ed.M.H.Fourmy and M.Leory,B9 (1934).P.139

(25)Leontios, **St. Symeon** ch. 26 (Festugière 1974, 147) (written in the 7th c.). Talbot 1997, 121.

(٢٦) زوي هي الوريثة الشرعية للعرش، والدها الامبراطور قسطنطين الثامن وهي سليلة للاباطرة اعتلى العرش من خلالها اربعة اباطرة مشاركين حكموا بيزنطة ثلاثة منهم عن طريق الزواج وهم رومانوس الثالث وميخائيل الرابع وقطنطين التاسع واخر عن طريق التبني وهو ميخائيل الخامس لم تكن موفقة في ادارة الدولة وفي حياتها الشخصية اصاب الامبراطورية في عهدها الضعف والوهن وتوفيت سنة ١٠٥٠م .Psellos,Chrono,PP98-103; Ostrogrosky,G.History of the Byzantine state.translated by Joan Hussy.(Oxford-1968).p326.

(٢٧) ميخائيل الخامس القلفات: هو ابن شقيقة الامبراطور ميخائيل الرابع من اسرة بسيطة والده كان يعمل في تغليف وترميم السفن البحرية في الميناء واتخذ اللقب من عمل والده رشحه يوحنا الخصي بأن يكون ابنا للامبراطورة زوي في محاولة للالتفاف على عرش بيزنطة واستمرار الحكم في الاسرة البفلاجونية مستغلين سذاجة الامبراطورة زوي وليكون وريثا لها في الحكم ولما نال العرش اقدم على نفيها فتصدى له شعب القسطنطينية بثورة اطاحت بحكمه سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م.للمزيد ينظر: Psellus, Op.cit.p.98

([28])Psellus,Michael,Fourteen Byzantine Rulers,The Chronographia,Trans,by:R.R.Sweter,New York Penguine,1966,p93

([29])Psellos, Michael,Mother and Sons,Fathers and Daughters,The Byzantine family of Michael Psellos,edited and translated by Kaldellis Anthony,university of Notre Dame(2006)pp.118, 128

([30])Talbot,op.cit.pp.129-30.

([31])Digenes Akrites,ed trans J.Mavrogordato(Oxford,1970,pp,91,95.

([32])Bréhier,op.cit.p.22

(٣٣) رمضان، المرأة، ص١٣٤

([34])Psellos,Mother, p.24

([35])Lindblom,op.cit.p.74.

([36])Talbot, op.cit,p p.129-30; Lindblom,op.cit.p.240.

([37])Novelles de Léon VI Le Sage. Text et traduction Publiés par P. Noailles et A. Dain. Nouvelle Collection de Text et Document. Société d'édition "Les Belels Lettres", Paris, 1944.109,345-6; Bréhier, La civilisation,p.12

(٣٨) رمضان ،المرأة، ص١٤٣

([39])The Life of st. Theodora of The ssalonik, trans,A.M.Talbot , HWB.1996.p.167

([40]) Dennis,G.T.,Death in Byzantium Dumbarton oaks Papers, 2001,1-7

(٤١)رمضان، المرأة،ص١٤٣

([42])Lindblom,op.cit.p. 87

([43])Psellos,Mother and Sons,Fathers and Daughters,The Byzantine family of Michael Psellos,edited and translated by Kaldellis Anthony,university of Notre Dame(2006)PP.25-30

(٤٤) قسطنطين الخامس: هو ابن الامبراطور ليو الثالث امه اميرة من اميرات الخزر كان امبراطورا مشاركا لولده منذ كام عمره اثنتا عشرة سنة وقد كان قسطنطين شديد الحماسة للحركة الايقونية ولاحق معارضيه من القساوسة والرهبان وكان عسكريا باسلا وقائدا للجيوش في مقاتلة البلغار. نيكول معجم التراجم،ص ١٣٣-٤

(45)Life of St. Anthousa of Mantineon. Intr. & trans. by Alice-Mary Talbot, in Byzantine Defenders of Images: Eight Saints' Lives in English Translation, ed. A.-SynaxCP 848-52. BHG Nov. Auct. 2029h
M. Talbot, Washington, DC 1998, 13-19.

(46)Life of St.Athnasia of Aegina, trans,L.F.Sherry ,HWB,PP137-158

(47)Life of St.Thomais Lesbos, trans,P.Haisall HWB,PP.302-3

(48)Talbot,woman,p.122

(٤٩)رمضان، المرأة،ص١٤٣

(50)Herrin, woman,p.88

(٥١) الامبرطورة ايرين زوجة الامبراطور ليو الرابع(١٥٩-١٦٤هـ/ ٧٧٥-٧٨٠م) بعد وفاته اصبحت وصية على ابنها القاصر وكان يبلغ عمره عشر سنوات وكانت امرأة حازمة قوية تمسكت بالسلطة ومنعت قسطنطين السادس من اعتلاء العرش بعد بلوغه سن الرشد رغم المعارضة الشديدة لهامن الجيش تم نفيها الى احد الاديرة ثم عفا عنها ابنها وعادت الى السلطة وعملت على حجر قسطنطين ثم سملت عيناه وانفردت بحكم الامبراطورية وقد اطاحت بحكمها ثورة القسطنطينية سنة١٦٦هـ/ ٨٠٢ م وتم نفيها الى دير برنكيبو في القسطنطينية. ابن العبري، ابي الفرج جمال تاريخ الزمان، نقله الى العربية، الاب اسحاق ارملة، تقديم:جان موريس ،ط٢، دار المشرق، بيروت،١٩٨٦ ،ص١٥؛Ostrogrosky,op.it.p.177

(٥٢) الجنزوري،المرأة ،ص٢٣

(53)Herrin,woman,.p.88

(54)Herrin, Op.cit,.pp.87-8; Lindblom , Op.cit,.pp.61-2

(55)Abrahamse,D.F, Womens Monasticism in the Middle Byzantine period: Prooblems and Prospects' ,BF 9(1985),p.35

(٥٦) رومانوس الاول:هو من اسرة ليكابينوس الارمنية شغل منصب قائد الاسطول البحري في شرق الاناضول في عهد الامبراطور ليو السادس(٢٧٣-٣٠٠هـ/٨٨٦-٩١٢م) ولما توفي الامبراطور اصبح ابنه الامبراطور قسطنطين السابع وكان لازال طفلا وحينها كانت الامبراطورية تتعرض لهجمات البلغار ونتيجة ذلك تم اختياره ليكون وصيا الا انه استبد بالحكم خاصة بعد ان تزوج قسطنطين السابع من ابنته هيلينا واصبح شريكا في الحكم وطالت فترة حكمه عشرين عاما ثم تم خلعه من قبل ابنائه ونفيه الى الدير .نيكول،دونالد، معجم التراجم البيزنطية،ترجمة:حسن حبشي،الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠٠٣،ص١٢٠-٢١؛ Skylitzes,John,A Synopsis of Byzantine History 811-1057,Translated by JohnWortly,with Introductions by Jean-Claude,Cambridge University Press,2010,p.204

(57)Herrin, woman,P.310

(58)Herrin, woman,.P.310

(59)Herrin,j,"Theophano:Considerations on the Education of aByzantine Princess," chapter 11 in this volume

(٦٠) الغرفة الارجوانية : الغرفة الارجوانية: هي واحدة من اهم الغرف في القصر الامبراطوري وتكون مكسوة بالرخام الارجواني وستائرها ارجوانية مخصصة لولادة الامبراطورة حيث تضع فيها زوجة الامبراطور الحاكم وليدها وبذلك تضمن شرعية المولود في الحكم: Herrin, Op.cit,p.224

(61)Peter Damian, Institutio monialis, Opusculum 50, *PL*, 145, col. 744;
Herrin,j Byzantium: The Surprising Life of a Medieval Empire (London/Princeton, 2008), 203–11.

(٦٢) خلف، فضيلة حسن، عقوبة نفي النساء الارستقراطيات الى الدير دراسة في الابعاد السياسية والاجتماعية، بحث منشور ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية مجلد ١٢/ع٢ص٢٥٠

(٦٣) ثيوفانو هي زوجة الامبراطور رومانوس الثاني وام الامبراطورين باسيل الثاني وقسطنطين الثامن كانت امرأة ماكرة وداهية اصبحت وصية على اولادها بعد وفاة زوجها وارادت ان تستحوذ على السلطة تزوجت مرة ثانية من القائد نقفور فوكاس ورفعته امبراطورا ولما تمكن من الحكم انكر حقوق ولديها بالعرش فتعاونت مع تزيمسكس وتآمرت على قتله والتخلص منه بغية الزواج من الاخير لكن المحكمة حكمت عليها بالنفي ونفيت الى احدى الاديرة في ارمينية ومكثت في دير داميس الدير الذي انشأته حتى توفيت ودفت فيه. Leo the Deacon,The History of Leo the Deacon,Byzantin military expansion in thetenth cencury,trans.A.M. Talbot and D.E. Sullivan, DO541,Washigton D.C.2005.PP. 147-8

(٦٤)الانطاكي، يحيى بن سعيد، تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)، حققه ووضع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري، (، طرابلس-١٩٩٠)ص١٣٩

(٦٥) الجنزوري، المرأة،ص١٩١

(66)Herrin, woman, p.85

(٦٧) رمضان، المرأة،ص١٤٣

(٦٨) الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي المجهول ،عربه عن السريانية ووضع حواشيه: الاب البير ابونا، بغداد ١٩٨٦،ص١٥

(69)Lindblom op.it.p.85

المصادر والمراجع العربية والمعربة

١-الانطاكي،يحيى بن سعيد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م).،تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)، حققه ووضع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري، (، طرابلس-١٩٩٠)

٢-الرهاوي المجهول(ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٤م)، تاريخ الرهاوي المجهول ،عربه عن السريانية ووضع حواشيه: الاب البير ابونا، بغداد ١٩٨٦.

-البطريرك نقفور، التاريخ المختصر، نقله الى العربية وعلق عليه: هاني عبد الهادي بشير،القاهرة ٢٠٠٧.

ابـن العبـري، ابـي الفـرج جمـال (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦) تـاريخ الزمـان، نقلـه الـى العربيـة، الاب اسـحاق ارملـة، تقديم:جان موريس ،ط٢، دار المشرق، بيروت،١٩٨٦.

الجنزوري، علية عبد السميع: المرأة في الحضارة البيزنطية، القاهرة ١٩٨٠.

فرج، وسام عبد العزيز، الزواج الرابع للامبرطور ليو السادس دار المعرفة الجامعية،القاهرة ١٩٩١.

رمضان، عبد العزيز، المرأة والمجتمع في الامبراطورية البيزنطية، القاهرة ٢٠٠٥.

البحوث والدراسات

•رمضان، عبد العزيز، عروض زواج العرائس في البلاط البيزنطي (٧٨٨-٨٨٢) الدلالات السياسية والدينية، حولية التاريخ الاسلامي والوسيط لكلية الاداب، جامعة عين شمس،العدد٢/٢٠٠٢

•خلف، فضيلة حسن، عقوبة نفي النساء الارستقراطيات الى الدير دراسة في الابعاد السياسية والاجتماعية، بحث منشور ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية مجلد ١٢/ع٢ص٢٥٠

Arabic and Arabized sources and references

1 -Antioch, Yahya bin Saeed (d. 458 AH / 1067 AD)., History of Antioch (known for its connection with the history of Eutyches), verified and indexed by: Omar Abdel Salam Tadmurri, (, Tripoli - 1990(

2 -Al-Rahwi Al-Makhdoul (d. 634 AH / 1234 AD), History of Al-Rahwi Al-Makhloud, translated from Syriac and annotated by: Father Al-Bir Abuna, Baghdad 1986.

Patriarch Nikephoros, The Brief History, translated into Arabic and commented on by: Hani Abdel Hadi Bashir, Cairo 2007.

Ibn al-Abri, Abu al-Faraj Jamal (d. 685 AH/1286), History of Time, translated into Arabic, by Father Ishaq Arma, presented by: Jean Morris, 2nd edition, Dar al-Mashreq, Beirut, 1986.

Al-Ganzouri, Aliya Abdel Sami: Women in Byzantine Civilization, Cairo 1980.

Farag, Wissam Abdel Aziz, The Fourth Marriage of Emperor Leo VI, University Knowledge House, Cairo 1991.

Ramadan, Abdel Aziz, Women and Society in the Byzantine Empire, Cairo 2005.

Research and studies

•Ramadan, Abdel Aziz, Bridal Marriage Offers in the Byzantine Court (788-882), Political and Religious Connotations, Yearbook of Islamic and Medieval History of the Faculty of Arts, Ain Shams University, Issue 2/2002

•Khalaf, Fadila Hassan, the punishment of exiling aristocratic women to the monastery, a study in the political and social dimensions, published research, Kirkuk University Journal for Humanistic Studies, vol. 12/vol. 2, p. 250.

المصادر والمراجع الاجنبية

-Abrahamse,D.F, Womens Monasticism in the Middle Byzantine period: Prooblems and Prospects' ,BF 9(1985),

-Bréhier, Louis, La civilisation byzantine, Éditions Albin Michel, Paris, 1950

-Digenes Akrites,ed trans J.Mavrogordato(Oxford,1970

-Leontios, **St. Symeon** ch. 26 (Festugière 1974, 147) (written in the 7th c.). Talbot 1997

-La vie de S.Phlarete le misercordiex, ed.M.H.Fourmy and M.Leory,B9 (1934).

-Garland,Lynda, Women and Power AD 527-1204,New York 1999.

Cambridge,Medieval,Historyt,V.1VTheByzantineEmpire,Part1,Cambridge Unniversity Press,1966

-Theodoros Stoudita, Laudatio funebris in matrem suam, transl. by J.M. Featherstone in Ephtymiadis / Featherstone, ed. J.-P. Migne,

-Theophanes,The Chronicl of Theophanes the Confessoreng.Trans, C.Mango and R.Scott,(Oxford 1997),
-Kekaumenos,Cecaumeni Strategicon et incerti Scriptoris De Officiis regiis Libellus .ed.B.Wassiliewsky & V.Jernstedt, Amsterdam,1965
-Kalavrezou,I,Byzantine Women and their World,New Haven,Yale Univeraity press,(2003),
-Psellus,Michael,Fourteen Byzantine Rulers,The Chronographia,Trans,by:R.R.Sweter,New York Penguine,1966
-Psellos,Mother and Sons,Fathers and Daughters,The Byzantine family of Michael Psellos,edited and translated by Kaldellis Anthony,university of Notre Dame(2006)
-The Life of st. Theodora of The ssalonik, trans,A.M.Talbot , HWB.1996
-Novelles de Léon VI Le Sage. Text et traduction Publiés par P. Noailles et A. Dain. Nouvelle Collection de Text et Document. Société d'édition "Les Belels Lettres", Paris, 1944
-Kazhdan, Alexander: "Women at Home". Dumbarton Oaks Papers 52, 1998, 1-18.;
-Life of St. Anthousa of Mantineon. Intr. & trans. by Alice-Mary Talbot, in Byzantine Defenders of Images: Eight Saints' Lives in English Translation, ed. A.- M. Talbot, Washington, DC 1998
-Life of St.Athnasia of Aegina, trans,L.F.Sherry , holy woman of Byzantinm,Ten Saints lives in English trans & ed by A.M. Talbot
-Lif of St.Thomais Lesbos, trans,P.Haisall,holy woman of Byzantinm,Ten Saints lives in English trans & ed by A.M. Talbot , BSLT **1**
-John of Ephesus, Lives, chapter 12. (6th century; translation by S.P. Brock & S. Ashbrook Harvey, 1987
-Leo the Deacon,The History of Leo the Deacon,Byzantin military expansion in thetenth cencury,trans.A.M. Talbot and D.E. Sullivan, DO541,Washigton D.C.2005.
-Lindblom, Jeanette, Women and public space Social codes and female presence in the Byzantine urban society of the 6th to the 8th centuries, University of Helsinki2019
-Louth,Andrew Greek East and Latin the Church AD 681-107, New York 2007
John Chrysostom,Homilies on the Epistles of st. Paul the Apostle toGalatians,trans,C.Alexander,NPNF 13,Michigan,1956.
-Herrin , Judith, "Theophano:Considerations on the Education of a Byzantine Princess," chapter 11 in this volume
-Herrin, Judith, Byzantium: The Surprising Life of a Medieval Empire (London/Princeton,2008
-Herrin, Judith: Unrivalled Influence: Women and Empire in Byzantium. Princeton, N.J. 2013
-Talbot,A, Women. In Guglielmo Cavallo (ed.) The Byzantines. Chicago, IL, 1997
-Peter Damian, Institutio monialis, Opusculum 50, PL, 145, col. 744.
-Abrahamse,D.F, Womens Monasticism in the Middle Byzantine period: Prooblems and Prospects' ,BF 9(1985),
-Dennis,G.T.,Death in Byzantium Dumbarton oaks Papers, 2001
-Halsall, P.: Women Bodies, Men's Souls: Sanctity and Gender in Byzantium. (PhD Dissertation, Fordham University). New York 1999
- Ostrogrosky.G.History of the Byzantine state.translated by Joan Hussy.(Oxford-1968).
-L. Rydén, The Life of St Philaretors the Merciful Written by his Grandson Niketas: a Critical ,Ed. with Intr., Trans., Notes and Indices, L. Rydén, Uppsala 2002. Vie de saint Philarète le Miséricordieux: M.-H. Fourmy - M. Leroy, "La vie de s,B9(1934)
Theodoros Stoudita, Laudatio funebris in matrem suam, ed. J.-P. Migne, PG 99, 1860, 883-902.
- transl. by J.M. Featherstone in Ephtymiadis / Featherstone, "Establishing a Holy Lineage: Theodore the Stoudite's Funerary Catechism for His Mother (BHG 2422)", in Theatron Culture: Rhetorische Kultur in Spätantike und Mittelalter (Rhetorical

in Late Antiquity and the Middle Ages), ed. M. Grünbart. Millennium-Sttudien 13. Berlin-New York, 2007, 13-51. [repr. in S. Efthymiadis, *Hagiography in* Byzantium: Lieterature, Social History and Culture, Variorum Collected Studies Series, Ashgate, 2011, XI].
Skylitzes,John,A Synopsis of Byzantine History 811-1057,Translated by JohnWortly,with Introductions by Jean-Claude,Cambridge University Press,2010